والضمير يعود على اقرب مذكور وللعالمين متعلق بنذيرا
وانما قدم لاجل الفواصل ونذيرا بمعنى منذرا اى مخوف
ويجوز ان يكون مصدرا بمعنى الانذار كالنكير بمعنى
الانكار ومنه قوله تعالى فكيف كان عذابى ونذر تنبيه
المراد بالعالمين قال البقاعى اى المكلفين كلهم من الجن
والانس والملايكة انتهى ولكن فى ارساله للملايكة
خلاف بين العلما فقد نقل الجلال المحلى فى شرحه على جمع
الجوامع الاجماع على انه لم يرسل اليهم وغيره صرح بانه
ارسل اليهم ومن حفظ حجة على من لم يحفظ فان قيل
قوله تعالى تبارك يدل على كثرة الخير والبركة فالمذكور
عقبه لابد وان يكون معينا لكثرة الخير والمنافع والانذار
يوجب الغم والخوف فكيف يليق ذكره بهذا الموضع
اجيب بان الانذار يجرى مجرى تاديب الوالد
كما انه كلما كانت المبالغة فى تاديب الوالد اكثر كانت
رجوع الخلق الى الله تعالى اكثر وكانت السعادة الاخروية
اتم واكثر وهذا كالتنبيه على انه لا التفات الى المنافع
العاجلة لانه تعالى لما وصف نفسه ان يعطى الخيرات
الكثيرة لم يذكر الا منافع الدين ولم يذكر منافع الدنيا
البتة وقوله تعالى الذى له ملك السموات والارض
اشارة الى احتياج هذه المخلوقات اليه سبحانه وتعالى حال
حدوثها وانه تعالى هو المتصرف فيها كيف يشا فلا انكار
ان يرسل رسولا الى كل من فيها تنبيه يجوز فى
الذى الرفع نعتا للذى الاول او بيانا او بدلا او خبرا
لمبتدا محذوف او النصب على المدح وما بعده يدل على
انه من تمام الصلة فليس اجنبيا فلا يضر الفصل به

بين

بين الموصول الاول والثانى اذ اجعلنا الثانى تابعا له
ولم يتخذ ولدا اى هو الفرد ابدا ولا يصح ان يكون غيره تعالى
معبودا او واريا للملك عنه وهذا رد على النصارى ولم يكن
له شريك فى الملك اى هو المنفرد بالالوهية واذا عرف
العبد ذلك انقطع رجاه عن كل ما سواه ولم يشتغل قلبه
الا برحمته واحسانه وهذا رد على الوثنية والثنوية
بعبادة النجوم والاوثان ولما نفى تعالى الشريك فكان قايلا
يقول ها هنا اقوام يعترفون ولما نفى تعالى الشريك
والشركا والانداد ومع ذلك يقولون بخلق افعال انفسهم
فرد الله تعالى عليهم بقوله وخلق كل شى اى من شانه ان
يخلق ومنه افعال العباد والخلق هنا بمعنى الاحداث
اى احدث كل شى احداثا مراعا فيه التقدير والتسوين
فقدره تقديرا اى هياه لما يصلح له مثالم انه خلق الله
الانسان على هذا الشكل المقدر الذى تراه فقدره
للتكليف والمصالح المنوطة به فى باب الدين والدنيا
وكذلك كل حيوان وجماد جاء به على الجبلة المستوية
المقدرة وسمى احداث الله خلقا لانه لا يحدث شيا لحكمة
الا على وجه التقدير من غير تفاوت فاذا قيل خلق
الله كذا فهو بمنزلة قولك احدث واوجد من غير نظر الى
وجه الاشتقاق فكانه قيل واوجد كل شى فقدره تقديرا
فى ايجاده ولم يوجده متفاوتا ولو حمل خلق كل شى
على معناه الاصلى من التقدير لصار الكلام وقدر كل شى
فقدره فلم يعره كبير فايدة وقيل فجعل له غاية ومنتهى
ومعناه فقدره للبقا الى امد معلوم واختلف فى عود
الضمير فى قوله تعالى واتخذوا من دونه الهة اى الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)